مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

د. سامية عدائكة[1]، أ. عبد المالك حبى[2]
[1، 2] جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

ملخص :
تهدف الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى كشف الفروق بين الذكور والإناث، وكذا الفروق بين مستوى سنة أولى وسنة ثالثة ثانوي في مستوى جودة الحياة، تم تطبيق هذه الدراسة على عينة قدرها 250 تلميذا من ثانويتي بلدية الدبيلة، طبق في هذه الدراسة مقياس كاظم ومنسي لجودة الحياة.
الكلمات المفتاحية : جودة الحياة؛ تلاميذ؛ المرحلة الثانوية.

Abstract:
The study aims to reveal the quality of life of secondary school pupils, in addition to discovering the differences between males and females, as well as the differences between the level of the first year and the third year secondary in the level of quality of life. In this study, the Kazem and Mansi measure of quality of life.
Keywords: quality of life, pupils, secondary school.

1- مقدمة

في السنوات الأخيرة كثرت استخدام مفهوم مصطلح الجودة في العديد من المجالات والعديد من الدراسات، حتى عد القرن الواحد والعشرين بعقد الجودة، حيث أن الدراسات الإحصائية في جودة المنتجات الصناعية، تشير إلى أن المستهلك أصبح أكثر وعيا وأكثر اهتماما بالجودة، وهذا التطور والاهتمام يجعل من الجودة ضرورة ومطلب أساسي في العالم اليوم.

ومن العلوم التي اهتمت بجودة الحياة، كان علم النفس الذي تبنى هذا المفهوم في مختلف التخصصات النفسية، النظرية منها والتطبيقية، فقد كان لعلم النفس السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة على جودة الإنسان، ويرى (الأشول، 2005)، أن المتتبع للدراسات النفسية الحديثة، يلاحظ اهتماما ملحوظا بمفهوم الجودة بشكل عام، وجودة الحياة لدى الفرد بشكل خاص، لما لهما من دور في تحقيق التوافق والسعادة والرضا لدى الأفراد.

ولا شك أن الشخصية السوية بكل ما تتمتع به من سمات تدل على الآخرين، توفر للفرد فرصا للنمو والارتقاء، إذ تشكل هذه المتغيرات محصلة جهد الفرد في سعيه للاستفادة من إمكاناته، وقدراته، والعمل على تنميتها لتحقيق التوافق النفسي والإجتماعي، خاصة في ظل ظروف الحياة المعاصرة، التي توصف بأنها ظروف منتجة لكافة أشكال الضيق والكدر الانفعالي، ومن هذا المنطلق بدأ يسود مجال البحث في علم النفس والصحة النفسية تيار جديد ينتمي إلى علم النفس الإيجابي، سرعان ما احتل مكان

الصدارة بين البحوث في مجال علم النفس، وبدأ العلماء يتطرقون إلى مواضيع لم تكن من قبل، مثل: السعادة، الأمل، التفاؤل، جودة الحياة...الخ، ولم يصبح الهدف هي محاولة إصلاح الخلل في الشخصية بصورة منفردة عن باقي جوانب الشخصية الأخرى كما هو الحال لدى علم النفس المرضي، بل يتعدى الأمر إلى إبراز الجوانب الإيجابية، مكامن القوة في الشخصية، والعمل على استخدامها في تحسين باقي جوانب الشخصية التي تعاني من القصور أو الاضطراب.

ولما كانت جودة الحياة تعبر عن العلاقات الاجتماعية التي يكونها الأفراد في وسائطهم الاجتماعية، فإن مرحلة التعليم الثانوي يعتبر نموذج لوسط اجتماعي بالنسبة لأفراد التلاميذ الذين يدرسون على مستواها.

ومرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل التعليمية التي تؤثر في تنمية مدركات التلاميذ لجودة حياتهم، وحيث يمرون بمرحلة نمائية مهمة في حياتهم، إذ تقوم بدور تربوي اجتماعي متوازن، فهي تعد التلاميذ من أجل مواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الخاصة، وذلك عن طريق مساعدتهم على اختيار الدراسة أو المهنة التي تتناسب مع ميولهم وقدراتهم، وهذا من أجل تحقيق طموحاتهم وأهدافهم، وهذا ما تؤكده دراسة (سيديك ودياكري، 1984)، والتي خلصت إلى أن الضغوط التي يتعرض لها المراهقون في المدرسة ترتبط بمدى جودة الحياة النفسية أو الصحة العامة لهم.

فقد توصلت دراسة زانج ونورفيليتس 2002) Zhang & Norvilits) المطبقة على مجموعة من الطلاب الصينيين، إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في إدراك جودة الحياة لديهم، في حين قام كرستين وآخرون 2003) Kristen et al) بالكشف عن الفرق في جودة الحياة بين الجنسين لدى مجموعة منة الطلاب ذوي الأصول الثقافية المختلفة، ويوافق ذلك دراسات كل من السيد كامل الشربيني (2007)، العادلي (2006)، حسن المحرزي وإبراهيم (2006) المطبقة على مجموعة من الطلبة حيث وجدوا فروقا بين الجنسين في ادراك جودة الحياة لصالح الطلاب (كاظم العادلي، 2006: 37). فمن خلال الدراسات السابقة يتضح التناقض في نتائج الدراسات حول وجود من عدم وجود فروق في مستوى جودة الحياة لدى الجنسين.

- ما مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين التلاميذ الذكور والإناث في المرحلة الثانوية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين تلاميذ السنة الأولى والسنة الثالثة من المرحلة الثانوية؟

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم جودة الحياة:

يعرف "دالكي "N.C.Dalky و "رورك "D.L.Rourke جودة الحياة: " إحساس الفرد بجودة المعيشة، ويترتب على ذلك إحساسه بالرضا أو عدم الرضا عن الحياة، وإحساسه بالسعادة أو الشقاء".

أما "شسلر "Shussler و "فيشر "G.A.Fisher يقسمان المفهوم إلى قسمين: القسم الأول يتناول لفظة quality والمقصود بها النوعية، حيث يعد مرادفا للدرجةGrade ، تلك الدرجة يتراوح مداها من

الأعلى إلى الأسفل، أو من الحسن إلى السوء، والقسم الثاني هو الحياةLife ، فلا يحظى بمثل هذا القدر من الاتفاق، إذ شاع الاتجاه إلى حصره في مفهوم الحياة الذهنية .Mental life (محمد كريم نقلا عن هبة، 1991)

أما "نوردنفلت"Nordenfelt ، فيرى أن مفهوم جودة الحياة مفهوم يخلط غالبا مع مفاهيم متعددة كجودة الحياة المتعلقة بالصحةHealth related quality of life ، الحالة الصحيةHealth status ، الراحة الذاتيةwell–being ، لكن مصطلح جودة الحياة هو الأكثر اتساعا والأكثر تكاملا لجمعها للعديد من الأبعاد .

من خلال التعاريف السابقة يمكننا التمايز بين ثلاث اتجاهات:

الأول: ينظر إلى مفهوم جودة الحياة على أنها تقويم موضوعي للأحوال والأوضاع السائدة، وذلك بمؤشرات موضوعية.

الثاني: والذي يقوم على أساس الرفض الكلي، أو الرفض الجزئي للظروف الموضوعية أو المادية كمضمون لمفهوم جودة الحياة، وذلك بالاعتماد على المؤشرات الذاتية.

الثالث: والذي يرى أن مفهوم جودة الحياة باعتباره تقويما للجوانب الموضوعية، كما تعبر عنها المؤشرات الموضوعية – مفهوم محدود، كما أن المفهوم باعتباره تقويما ذاتيا للحياة كما تعبر عنها المؤشرات الذاتية مفهوم قاصر، ومن ثم فهو مفهوم شامل.

وعلماء النفس يعرفون جودة الحياة بأنه الحالة الحسنة، والحالة السيئة، وقدرة الفرد على اشباع حاجاته وإدراكاته، ومشاعره، واتجاهاته، واستجابته للحياة ككل أو بعض جوانبها مع ابراز الجانب المعرفي وأهميته وتحقيق الذات، فالإنسان إنسان سيكولوجي. (ناهد صالح).

وتعرف بأنها نزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهي كذلك الأفضل والمتميز والمتفرد من الأشياء، وهي أيضا تقويم موضوعي للأحوال والأوضاع السائدة، وهي تقويم للحالة الحسنة أو الحالة السيئة للأفراد من حيث تعبيرهم عن مدى رضاهم ومدى سعادتهم سواء عن الحياة ككل أو عن جانب واحد أو بعض جوانبها، كما ينظر بعض الباحثين إلى جودة الحياة باعتبارها تحقيق الفرد لقيمه وغاياته ومطامحه واحتياجاته.

ويرى "Veenhoven, Ruut" أن المصطلح يمكن تناوله من خلال فرص الحياة، نتائج الحياة، والجودة الداخلية، والجودة الخارجية، وبذلك يصاغ المفهوم في ضوء أربع نقاط: القدرة على التعايش مع البيئة، و التعايش مع الذات، وتحصيل المنفعة من الحياة، وأخيرا الإعجاب بالحياة وتقديرها، وتختلف هذه النقاط باختلاف الأمم وتصنيفاتها الداخلية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

وفي دراستنا هذه، فإننا اعتمدنا على المنهج الوصفي الاستكشافي، لأنها تتناسب وأهداف الدراسة، لأن الدراسة جاءت للتعرف على مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى دراسة

الفروق بين الذكور والإناث، وكذا دراسة فروق كل من تلاميذ السنة الأولى والسنة الثاني في مستوى وجودة الحياة.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع دراسة البحث في تلاميذ المرحلة الثانوية الذي هو موضوع دراستنا، أما اعتبارات تحديدها فيرجع إلى ما يلي:

- تم اختيار السنة الأولى والسنة الثالثة قصد تتبع تطور مستوى جودة الحياة عند المراهق.
- اعتبار الطريقة سهلة للوصول إلى المراهق المتمدرس عبر الثانوية.
- قلة الدراسات التي اهتمت بالموضوع لدى فترة المراهقة.

ومجتمع الدراسة يتكون من تلاميذ ثانوية محمد العيد آل خليفة ومتقن شعباني عباس ببلدية الدبيلة للاعتبارات التالية:

- الأسهل للوصول بالنسبة للباحث إداريا وجغرافيا.
- الحجم المعتبر للمجتمع.
- توفر المساعدات والتسهيلات اللازمة من طرف إدارة المؤسستين.

طريقة اختيار العينة:

تم اختيار العينة عن طريق المعاينة العشوائية، وذلك حسب توفر خصائص المجتمع، وبلغ عددها 250 بين ذكور وإناث، موزعون على السنة الأولى والسنة الثالثة من المرحلة الثانوية، والجدول التالي يوضح توزيع العينة:

جدول (01) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى والجنس

الجنس / المستوى	إناث	ذكور	المجموع
سنة أولى	75	61	136
سنة ثالثة	72	42	114
المجموع	147	103	250

أدوات جمع البيانات:

مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي 2010:

تم الباحثين تحديد ستة مكونات لجودة الحياة وهي:

1. جودة الصحة العامة.
2. جودة الحياة الأسرية والاجتماعية.
3. جودة التعليم والدراسة.
4. جودة العواطف (الجانب الوجداني).

5. جودة الصحة النفسية.
6. جودة شغل الوقت وإدارته.

تصحيح المقياس: أعطيت الفقرات الموجبة (التي تحمل الأرقام الفردية) الدرجات (1، 2، 3، 4، 5، 6)، في حين أعطي عكس الميزان السابق للفقرات السالبة (التي تحمل الأرقام الزوجية).

تقنين المقياس:

العينة:

بلغ عدد العينة مائتان وعشرون (220) طالبا وطالبة من الطلبة المسجلين في الفصل الصيفي في كليات جامعة السلطان قابوس.

زمن المقياس: عام 2006.

صدق المقياس:

صدق المحتوى:

تم الحصول على مؤشر لهذا النوع عند عرض المقياس على ستة من المحكمين في مجال القياس النفسي والطب النفسي، واتفاقهم بنسب تراوحت بين 83– 100% على فقرات مقياس جودة الحياة تقيس مكونات الجودة الستة التي تم تحديدها في التعريف الإجرائي للبحث.

صدق الاتساق الداخلي:

البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1. جودة الصحة العامة	1	0.21	0.05
	2	0.45	0.05
	3	0.35	0.05
	4	0.24	0.05
	5	0.31	0.05
	6	0.37	0.05
	7	0.32	0.05
	8	0.21	0.05
	9	0.15	0.05
	10	0.22	0.05
2. جودة الحياة الأسرية	11	0.57	0.05

	12	0.64	0.05
	13	0.29	0.05
	14	0.45	0.05
	15	0.41	0.05
	16	0.50	0.05
	17	0.50	0.05
	18	0.43	0.05
	19	0.42	0.05
	20	0.51	0.05
3. جودة التعليم	21	0.44	0.05
	22	0.28	0.05
	23	0.49	0.05
	24	0.54	0.05
	25	0.60	0.05
	26	0.58	0.05
	27	0.18	0.05
	28	0.37	0.05
	29	0.46	0.05
	30	0.59	0.05
4. جودة العواطف	31	0.51	0.05
	32	0.45	0.05
	33	0.53	0.05
	34	0.47	0.05
	35	0.40	0.05
	36	0.49	0.05
	37	0.17	0.05
	38	0.22	0.05
	39	0.52	0.05
	40	0.25	0.05
5. جودة الصحة النفسية	41	0.33	0.05
	42	0.51	0.05

	43	0.14	0.05
	44	0.18	0.05
	45	0.35	0.05
	46	0.36	0.05
	47	0.48	0.05
	48	0.42	0.05
	49	0.29	0.05
	50	0.18	0.05
6. جودة شغل الوقت	51	0.70	0.05
	52	0.27	0.05
	53	0.51	0.05
	54	0.36	0.05
	55	0.50	0.05
	56	0.59	0.05
	57	0.47	0.05
	58	0.69	0.05
	59	0.71	0.05
	60	0.65	0.05

من خلال الجدول السابق يتضح أن المقياس يتمتع بالاتساق الداخلي وأن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.05.

معاملات ثبات مقياس جودة الحياة:

م	محاور المقياس	ألفا – كرونباخ
1	جودة الصحة العامة	**0.62**
2	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	**0.79**
3	جودة التعليم والدراسة	**0.77**
4	جودة العواطف (الجانب الوجداني)	**0.74**
5	جودة الصحة النفسية	**0.62**
6	جودة شغل الوقت وإدارته	**0.85**
	مقياس جودة الحياة بشكل عام	**0.91**

من خلال الجدول السابق يتضح أن المقياس يتميز بمعامل ثبات مقبول، حيث تتراوح بين 0.62- .0.57

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

أعاد الباحث تطبيق المقياس في صورته النهائية التي أعدها صاحبا المقياس على عينة استطلاعية، قصد تقنين الاختبار على بيئة مجتمع الدراسة، وذلك بعد تعديل مصطلحات العبارات حتى تتوافق مع بيئة المجتمع.

العينة: بلغ قوام عينة التقنين (43) ثلاث وأربعون طالبا من طلاب الثانوية والمتقن.

صدق الاختبار:

جدول (04) قيم معاملات الارتباط ومستوى الدلالة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بالنسبة للبعد الرئيسي الأول: جودة الصحة العامة.

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0,43	0,01
2	0,4	0,05
3	0,33	0,05
4	0,58	0,01
5	0,43	0,01
6	0,30	غير دالة
7	0,33	0,05
8	0,31	غير دالة
9	0,28	غير دالة
10	0,51	0,01

يوضح الجدول السابق ما يلي:

بالنسبة للبعد الأول جودة الصحة العامة: كانت جميع العبارات دالة عند 0.01، إلا العبارات رقم 2، 3، 7، فكانت دالة عند 0.05، والعبارات 6، 8، 9، غير دالة، لذا تم استبعادها، وصار عدد عبارات هذا البعد (7) سبع عبارات.

جدول (05) قيم معاملات الارتباط ومستوى الدلالة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بالنسبة للبعد الرئيسي الثاني: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية.

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
11	0,59	0,01
12	0,66	0,01
13	0,68	0,01
14	0,37	0,05
15	0,55	0,01
16	−0,33	0,05
17	−0,44	0,01
18	0,46	0,01
19	0,56	0,01
20	0,63	0,01

يوضح الجدول السابق ما يلي:

بالنسبة للبعد الثاني جودة الحياة الأسرية والإجتماعية: كانت جميع العبارات دالة عند 0.01، إلا العبارتين رقم 14، 11، فكانت دالة عند 0.05، بحيث عدد عبارات هذا البعد (10) عشر عبارات.

جدول (06) قيم معاملات الارتباط ومستوى الدلالة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بالنسبة للبعد الرئيسي الثالث: جودة التعليم والدراسة.

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
21	0,75	0,01
22	0,49	0,01
23	0,57	0,01
24	−0,42	0,01
25	0,73	0,01
26	0,56	0,01
27	0,8	0,01
28	0,64	0,01
29	0,54	0,01
30	0,5	0,01

يوضح الجدول السابق ما يلي:

بالنسبة للبعد الثالث جودة التعليم والدراسة: كانت جميع العبارات دالة عند 0.01، بحيث بقي عدد عبارات هذا البعد (10) عشر عبارات.

جدول (07) قيم معاملات الارتباط ومستوى الدلالة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بالنسبة للبعد الرئيسي الرابع: جودة العواطف(الجانب الوجداني).

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
31	0,46	0,01
32	0,36	0,05
33	0,48	0,01
34	0,52	0,01
35	0,57	0,01
36	0,59	0,01
37	−0,12	غير دالة
38	0,59	0,01
39	0,55	0,01
40	0,66	0,01

يوضح الجدول السابق ما يلي:

بالنسبة للبعد الرابع جودة العواطف (الجانب الوجداني): كانت جميع العبارات دالة عند 0.01، إلا العبارة 32، فكانت دالة عند 0.05، والعبارة 37 فهي غير دالة، لذا تم استبعادها، وصار عدد عبارات هذا البعد (9) تسع عبارات.

جدول (08) قيم معاملات الارتباط ومستوى الدلالة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بالنسبة للبعد الرئيسي الخامس: جودة الصحة النفسية.

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
41	0,59	0,01
42	0,55	0,01
43	0,59	0,01
44	0,76	0,01
45	0,27	غير دالة

46	0,58	0,01
47	0,51	0,01
48	0,76	0,01
49	0,58	0,01
50	0,71	0,01

يوضح الجدول السابق ما يلي:

بالنسبة للبعد الخامس جودة الصحة النفسية: كانت جميع العبارات دالة عند 0.01، أما العبارة 45 فهي غير دالة، لذا تم استبعادها، وصار عدد عبارات هذا البعد (9) تسع عبارات.

جدول (09) قيم معاملات الارتباط ومستوى الدلالة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بالنسبة للبعد الرئيسي السادس: شغل الوقت وإدارته.

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
51	0,31	غير دالة
52	0,46	0,01
53	0,04	غير دالة
54	0,54	0,01
55	0,51	0,01
56	0,66	0,01
57	0,33	0,05
58	0,43	0,01
59	0,28	غير دالة
60	0,41	0,01

يوضح الجدول السابق ما يلي:

بالنسبة للبعد السادس جودة شغل الوقت وإدارته: كانت جميع العبارات دالة عند 0.01، إلا العبارة رقم 57، فكانت دالة عند 0.05، والعبارات 51، 53، 59، غير دالة، لذا تم استبعادها، وصار عدد عبارات هذا البعد (7) سبع عبارات.

جدول (10) قيم معاملات الارتباط ومستوى دلالتها بين كل بعد بالدرجة الكلية.

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1. جودة الصحة العامة	0,65	0,01
2. جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	0,73	0,01
3. جودة التعليم والدراسة	0,52	0,01
4. جودة العواطف (الجانب الوجداني)	0,59	0,01
5. جودة الصحة النفسية	0,77	0,01
6. جودة شغل الوقت وإدارته	0,56	0,01

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة عند 0.01، وهذا ما يؤكد ارتباط جميع الأبعاد بالدرجة الكلية.

جدول (11) لمعامل ثبات مقياس جودة الحياة

معامل α لكرونباخ	التجزئة النصفية	
	جيثمان	سبيرمان
0,84	0,63	0,62

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي مقبولة ودالة إحصائيا.

بعد حساب الصدق والثبات وحذف الفقرات الغير دالة، صار الاختبار يتكون في صورته النهائية 52 فقرة تقيس ستة أبعاد رئيسية هي:

جدول (12) يوضح أبعاد مقياس جودة الحياة وعدد فقرات كل بعد في صورته النهائية.

البعد الرئيسي	**عدد الفقرات**
جودة الصحة العامة.	07
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية.	10
جودة التعليم والدراسة.	10
جودة العواطف (الجانب الوجداني).	09
جودة الصحة النفسية.	09
جودة شغل الوقت وإدارته.	07
المجموع	**52**

المستوى / المتغير	ضعيفة		متوسطة	عالية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الدافعية للإنجاز	98	22.37	104	23.75	236	53.88

الأساليب الإحصائية:

إن استخدام الإحصاء في البحث العلمي عموما، وبحوث العلوم الإنسانية خصوصا، يكسب الدقة العلمية ويضفي على نتائج الدراسة الصدق، الدقة، الوضوح، والأساليب الدراسية المستخدمة في دراستنا هي:

-الانحراف المعياري لوصف بيانات الدراسة كأسلوب إحصائي وصفي.

-أما في أساليب الإحصاء التحليل، من أجل تخليل بيانات الدراسة واختبار فرضياتها، تم استخدام كل من:

-اختبار "ت"، لدراسة الفروق بين أفراد العينة، وذلك في مستوى جودة الحياة، تبعا لاختلاف كل من: المستوى الدراسي، الجنس.

كما نشير أن بيانات الدراسة تم علاجها إحصائيا بطريقة آلية، وذلك عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS. 20).

النتائج والتفسير:

عرض نتائج التساؤل الأول:

ينص التساؤل الثالث على: ما مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟ تحصلنا على البيانات التالية:

عرض نتائج الفرضية الثانية:

والذي نصه:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين التلاميذ الذكور والإناث في المرحلة الثانوية"، وللاختبار مدى تحقق هذه الفرضية، تم حساب معامل الارتباط بين مستوى جودة الحياة والجنس (ذكور، إناث)، الجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول (13) قيمة الارتباط بين الذكور والإناث في مستوى جودة الحياة ومستوى دلالتها.

المؤشرات / المتغير	ذكور			إناث			قيمة ت	مستوى الدلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع		
جودة الحياة	103	182.33	18.81	147	180.28	21.21	0.80	غير دالة

حيث:

ن: عدد الأفراد.

م: المتوسط الحسابي.

ع: الانحراف المعياري.

ت: قيمة معامل الارتباط.

يبين الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لمستوى جودة الحياة لدى الذكور الذي بلغ 182.33 بانحراف معياري قدره: 18.81، يفوق المتوسط الحسابي لمستوى جودة الحياة لدى الإناث الذي بلغ 180.28 بانحراف معياري قدره: 21.21، إلا أن قيمة "ت" المحسوبة بين المجموعتين (الذكور والإناث) في مستوى جودة الحياة، لم تكون دالة إحصائيا، مما يثبت أن الفروق المشاهدة بينهما غير جوهريا، وأن التلاميذ الذكور كانوا أم الإناث متكافئين في مستوى جودة الحياة .

وبناء على ما سبق نقبل الفرضية الصفرية.

وقد بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مشتوى جودة الحياة بين الذكور والإناث، وهي نتيجة متناقضة مع دراسة كل من (كاظم والبهادلي، 2006)، (دعاء الصاوي، 2009)، وغيرها من الدراسات، وقد يعود ذلك بسبب طريقة قياس جودة الحياة، فقد يكون قياس جودة الحياة على أساس البعد الموضوعي، والتي تعتمد على المعايير والإحصائيات، أما البعد الذاتي فيكون على أساس إدراك الفرد وشعوره بما حوله. بالإضافة إلى كون المجتمع لا ترقى بأن تملك محددات الجودة، إضافة إلى فترة المراهقة، فقد يكون التقدير الفردي تقدير مضطرب غير ثابت، كون المراهق يعني من أزمة الهوية.

عرض نتائج الفرضية الثالثة:

والذي نصه:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين تلاميذ السنة الأولى والسنة الثالثة من المرحلة الثانوية."، وللاختبار مدى تحقق هذه الفرضية، تم حساب معامل الارتباط بين مستوى جودة الحياة والمستوى الدراسي (أولى، ثالثة) من المرحلة الثانوية، الجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول (14) قيمة الارتباط بين سنة الأولى السنة الثالثة من المرحلة الثانوية في مستوى الذكاء الانفعالي ومستوى دلالتها

المؤشرات / المتغير	السنة الأولى			السنة الثالثة			قيمة ت	مستوى الدلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع		
جودة الحياة	137	183.34	20.78	113	178.44	19.38	1.91	0.05

حيث:

ن: عدد الأفراد.

م: المتوسط الحسابي.

ع: الانحراف المعياري.

ت: قيمة معامل الارتباط.

يبين الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لقيمة جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الأولى من المرحلة الثانوية الذي بلغ: 183.34 بانحراف معياري قدره 20.78 يفوق المتوسط الحسابي لقيمة جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة من المرحلة الثانوية الذي بلغ: 178.44 بانحراف معياري قدره : 19.38، وقد كانت قيمة "ت" بين المجموعتين دالة إحصائيا عند مستوى 0.05، أي بنسبة ثقة 95%، لصالح

السنة الأولى، وهو ما يعني أن تلاميذ السنة الأولى من المرحلة الثانوية، يتفوقون على زملائهم (السنة الثالثة من المرحلة الثانوية) في مستوى جودة الحياة.

وبناء على ما سبق نرفض الفرضية الصفرية.

وكشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين السنة الأولى والسنة الثالثة من المرحلة الثانوية في مستوى جودة الحياة، لصالح تلاميذ السنة الأولى، حيث كانت قيمة "ت": 1.91، وهي دالة عند 0.05.

وحسب رأي الباحث من الممكن أن يعود ذلك إلى أن التلاميذ في الثانوية في السنة الأولى منها، الذين لم يمض على التحاقهم بالثانوية سوى سنة واحدة وقد تم اختيارهم من عدد كبير من المدارس العادية ومن بيئات اجتماعية مختلفة وهم ما يزالون في مرحلة انتقالية ويسعون للتكيف مع البيئة المدرسية الجديدة من حيث الأساليب والمناهج والمدرسين والأقران. ومن الطبيعي أن يكونوا أكثر حرصا على البقاء هادئين، وغير مندفعين، لاكتشاف البيئة التربوية والاجتماعية التي لم يألفوها في مدارسهم السابقة، وربما لأنهم لم يتعرضوا بعد لمستوى الضغوط التي يتعرض لها الطلبة الموهوبون كلما اقتربوا من السنة الأخيرة من حيث توقعات الأهل والرفاق والمعلمين بالنسبة للتفوق في امتحانات الثانوية العامة.

أما تلاميذ السنة الثالثة ثانوي فإنهم على ما يبدو يواجهون المستوى نفسه من الضغوط الأكاديمية والاجتماعية التي تترتب على متطلبات التكيف مع البيئة المدرسية بعد تجاوزهم مرحلة الاستكشاف في السنة الأولى، ويؤكد ذلك ما يواجهونه من اجتياز امتحان الباكالوريا الذي يعتبر بوابة المستقبل، والتفريط فيه، هو فشلهم في تحقيق ذاتهم.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وبناء على نتائج الدراسة الميدانية تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات نوجزها في ما يلي:

- دراسة علاقة جودة الحياة بالمتغيرات الأخرى لدى المراهقين المتمدرسين.
- تطوير برامج لترقية جودة الحياة لدى المراهقين المتمدرسين.
- اعداد مقياس أكثر كفاءة وأكثر تقنين للمراهقين المتمدرسين.

المراجع:

الأشول، عادل عزالدين (2005) نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي. وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة.

العادلي، كاظم الكردي (2006 (مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات . وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، 17-19 ديسمبر 2006

السيد كامل الشربيني (2007) جودة الحياة وعلاقتها بالذكاء الإنفعالي وسمة ما وراء المزاج والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والقلق ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد (17) ، العدد (57) أكتوبر.

المحرزي، راشد بن سيف وحسن، عبد الرحمان سعيد و إبراهيم، محمود محمد (2006) جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، بحث مقدم في ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس – مسقط 17-19 ديسمبر 2006.

هبة، جمال الدين (1991) مؤشرات نوعية الحياة بين البعد الموضوعي والبعد الذاتي، المجلة الاجتماعية القومية، 28(2)، 818-838.

ناهد صالح ، هناء الجوهرى (1990) : مؤشرات نوعية الحياة – نظرة عامة على المفهوم والمدخل ، المجلة الإجتماعية القومية ، مجلد (28)، عدد (2)، الكويت ، ص ص 53-83.